

المتقدمين واعتقادهم تأولوا في الصور غير الحق وعبدوها من عند
انفسهم فضلوها ومن تأمل قصة ذي القرنين وما آتاه الله من الفوق
وقصة سليمان عليه السلام وما آتاه الله تعالى من الملك وقصة الاسكندر
المقرونا وما تمكن به من الحكمة كان له عبق وزكري وانظر الى ترجمه الامير
خالد رحمه الله تعالى لما اطاعه الله على مثل هذه الموهبة كيف زهدت
الملك والخلافة فان تحقق بكان الحكمة الباقية له بالذات وترك الفان
من الاعراض والصفات كما قال صاحب المثلذ و سر رحمه الله في قافية
الراحيه قال

فاكرم به ملكا اذا قست كل ما توهمت به من ملك كان اكبرا
سعى خالد حتى لحوى منه خالدا وقصر عن ادراكه سعى في قصر
وقال قبل ذلك

بجانب ملك لا يخاف زواله فتى ناله حتى يموت في قبورهم
وقال في قافية الميم في تدبير ادم عليه السلام والوحى الذي نزل الله عليه
فصن منه اكسير اينك رتبة تحل بها ففرق النجوم العوات
يفيد احمر لكل ابيض ناصع ويكسو ابيضا كل اسود فاحم
فانقطع الشيطان في هلك سقى لغير حكيم للزمام مسالم
وقلده سنيثا من بنيك فانه ابوالسيد المختار من الهاشم
ولا تنس حتى فيه واجعل فضوله عن القوت في عان اسير وقام
وفي رايس قد خذد الفقر خده كان عليه الذل ضريبة لانم
اعوضك الفر من دار مقامه جزا بدار محدثها غير دايه
فاكش جدا الله فيما قضى به له وعليه راضيا غير واجه
والنظر بها الاخر ان ما ذكره من الابيات في هذه القصيدة من قبيل
ما ذكرناه حيث قال
بنوا فنعنا مهلا فلسنا عصاة
فلا تطعموا فيها الدنيا استكانة
تحل لنا القربى ركوب المحارم
لومضة برق من ظنون سراجم
ولا

ولا تطبونا ان نبوح لبياح
فليست غير الصدق ترضى نفوسنا
وايسر شي فيه خسر الغلام
ولسا نرى نقض العهد ومارث
تكتشف عن عاد من الدهر غاشم
فلا خير فيمن حل عقد عموده
ويعقد من ايمانه بالمئات
وتغري بها من دارها بالجرام
ولا فضل عند المرضى لنفسه
الا لا والاشهو عما س لعقله
واعلم ان بني الحكمة متفقون على ما ذكره هذا الرجل في وصيته
من الصدق والوفاء وترك المحارم والكتمان والوفاء بالعهود
وهذا السر من الظلمة واهل الفسوق والجهالة وكثير من تلفت
نفسه في ذلك وكثير من عرض على القتل واعلم ان المويد الظفر
المشهد قتل في الظاهر بسبب العوزار وفي الباطن لما تحقق
وصوله الى هذه الموهبة حسد الله وخوف ائمة على نر والدولتهم
ومحمد بن زكريا الرازي تملت عينه ولم ينج بها واما جابر بن حيان
فانه استرغى على القتل مرار عديدة وثالثه ممن وسد ايد بسبب هذا
العلم من اهل الحسد والطغيان ولم يسعه بعد ذلك الا ان باح
ببعض شي من الحكمة الصنوعة على ترتيب الظاهر والابواب
البرانية للمرشيد واليحيى بن برمك ولولديه الفضل وجعفر والفضل
الى غنى الدهر فلما تخيل منهم المرشيد واعرف ان مقصودهم نقل
الدولة الى ال على بما لهم من الفوق وكثرة المال الناج لهم هذه الصنعة
استاصل البرامك عن اخرهم وفر جابر هاربا الى الكوفة وقام بها
مختفيا الى ايام المامون ظهر واتصل به وكان من امره ما كان في
تقديم على بن موسى الرضى وكيف عهد اليه وقام بنو العباس
عليه بسبب ذلك وما دونه من الحكمة والعلوم وباجلته انما كان
بني برمك لم تكن الامن هذه الصناعة لامن اسواله الدولة ولم
يكن لبني العباس هذا البرخ العظيم الامن هذه الصناعة وكذلك